

كنز الفوائد

[182] الجزء الثاني من كتاب كنز الفوائد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين (الادلة على ان الصانع واحد) وبعد من الادلة على ان صانع العالم واحد أما الذي يعتمد عليه اكثر المتكلمين فـ دليل التمانع وهو انه لو كان لصانع العالم ثان لوجب ان يكون قديما وإذا كان كذلك ماثله وإذا ماثله صح ان يريد احدهما ضد ما يريده الآخر فيقع بينهما التمانع كإرادة احدهما ان يحرك جسما في وقت و اراد الآخر ان يسكنه فيه وإذا صح ذلك لم يخل الامر من ثلاث خصال أما ان يصح وقوع مراديهما من غير تضاد ولا تمنع بينهما فيكون الجسم في وقت واحد ساكنا ومتحركا وهذا محال وأما ان لا يصح وقوعهما ولا شئ منهما فهذا هو التمانع المبطل لوقوع مراديهما وهو دليل على ضعفهما وأما ان يقع مراد احدهما دون الآخر فهو دليل على ان من لم يقع مراده ممنوع ضعيف خارج من ان يكون قديما لأن من صفات القديم ان يكون قادرا لنفسه لا يتعذر عليه فعل ارادته فان قيل لم قلت انه ان كان معه ثان يصح ان يريد ضد مراده قلنا لأن من حق القادر ان يصح منه الشئ وضده لا سيما إذا كان قادرا لنفسه فإذا كانا قادرين لانفسهما صح ما ذكر بينهما فإن قيل ان التمانع لا يقع بينهما لانهما عالمان فكل واحد منهما يعلم ان مراد صاحبه حكمة فلا يريد ضده قلنا انما الكلام مبني على صحة ذلك دون كونه فإن لم يكن واحد منهما يريد ان يمنع صاحبه فكونه قادرا يعطي انه ممكن منه وان لم يفعل وتصح ارادته له ولا تستحيل منه ويحصل من ذلك تقدير التمانع بينهما وجوازه فإن قيل لم ذكرتم انهما إذا لم يقع مرادهما جميعا ان ذلك لضعفهما قلنا لتساوي مقدورهما و عند تساويه لا يكون فعل احدهما احق بالوجود من فعل الآخر وفي ذلك ابطال افعالهما وهو معنى قول الله عزوجل * (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) * الانبياء فان قيل فلم قلت ان وجود مراد احدهما دليل على ضعف الآخر قلنا لما في ذلك من رجحانه في قدرته على صاحبه فلو لا انه اقدر منه لما وقع مراده دونه وهذا يوضح عن ضعف من لم يقع مراده (دليل آخر) وقد احتج اصحابنا بدليل التمانع على وجه آخر فقالوا انهما لو كانا اثنين كان لا يخلو احدهما من ان يكون يقدر على ان يكتم صاحبه شيئا أو لا يقدر على ذلك فإن كان يقدر فصاحبه يجوز عليه الجهل ومن جاز عليه الجهل فليس باله قديم وان كان لا يقدر فهو نفسه عاجز والعاجز ليس باله قديم (دليل آخر) ومما يدل على ان صانع العالم واحد انه لو كان معه ثان كان لا يخلو امرهما في فعلهما للعالم من أحد وجهين اما ان يكون كل واحد منهما فعل جميعه حتى يكون الذي فعله

